رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة - العدد [١٥] جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ/ يوليو ٢٠٠٦م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

* افتتاحية العدد.
* وفيات الأعيان في وثيقة لعبدالله القناعي.
* واجبنا الوطني نحو آثار منطقة الصبية.
* أول وآخر مصنع للسجائر في الكويت.
* فعاليات المركز.
* من مكتبة المركز.
* إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

أيها القارئ العزيز ...

يواكب صدور هذا العدد الإعلان عن التخطيط لتنفيذ مدينة سكنية كبيرة في شمال الكويت في إطار خطة الدولة للتوسعة العمرانية والسكنية للبلاد، ولما كانت المنطقة التي ستقام عليها هذه المدينة ذات دلالة تاريخية، وتغطي رمالها الكثير من الآثار التي يعود تاريخها إلى العصور الأولى من فجر الإسلام، وما قبله، واتساقا مع منهج المركز في توثيق كل ما يتعلق بتراث الكويت تاريخا ووجودا حضاريا قدم في العدد رقم (١٣) من رسالة الكويت تحقيقا وافيا عن (فيلكا) جزيرة التاريخ، وفي العدد (١٤) تحقيقا آخر عن عودة الآثار الكويتية من الدانمارك. وإلى جانب ذلك وفي إطار احتفال الإعلام الكويتي بالإعلان عن إنشاء مدينة الصبية يرى المركز أن من واجبنا الوطني الحفاظ على الآثار التي تشملها منطقة الصبية، ومن ثم يشيد بالجهود التي قام بها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب حيث أصدر هذا العام ٢٠٠٦م كتابا عن «نتائج التنقيب في تلال مدافن الصبية» ويقدم المركز في هذا العدد عرضا للكتاب المذكور منوها بأهمية الحفاظ على ما تحويه منطقة الصبية قبل أن تزحف إليها آليات العمران الحديث فتمحو ما نحن بحاجة إلى معرفته، والاعتزاز به كقيمة أثرية ذات دلالات تاريخية.

وفي إطار هذا الاهتمام المعني بالتوثيق -كما أوضحنا- حرص المركز على نشر وثيقة مما قدمته أسرة القناعي إلى المركز، بها رصد دقيق لتواريخ وفيات عدد غير قليل من أبناء الكويت، تضمن الكثير من رجالاتها وشيوخها، وقد قدم المركز بين يدي الوثيقة المذكورة ما يكشف عن أهمية رصد هذه التواريخ أو العناية بما لها من دلالات وعلاقات بالأحداث التاريخية التي يمكن أن يستفاد منها في السياق التاريخي العام لدولة الكويت، كما علق المركز على بعض هذه التواريخ بما يصوب بعض ما جاء بها أو يزيل خفاء ناتجا عن لبس ناشئ عن الاختصار في الكتابة وعرض إلى جانب ذلك ثبتا بالتاريخ الميلادي المقابل لما في الوثيقة من وفيات مؤرخة بالتاريخ الهجري، تيسيرا على القارئ في مراجعة نصوص الوثيقة.

هذا ونأمل مزيدا من المتابعة لهذا الموضوع في العدد القادم، وبالله التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت - ت: ٣/ ٢/ ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٨١ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

واجبنا الوطني نحو آثار منطقة الصَّبيَّة

منطقة الصبية من المناطق المهمة في دولة الكويت ، ويشير التاريخ الحديث إلى أنها كانت واحدة من المناطق التي نزلها العتوب ، وهم الأسر الذين عمروا الكويت في بداية نشأتها ، وذلك قبل أن يستقروا في الساحل الجنوبي لجون الكويت ، ومع ذلك فقد استمرت الصبية منتجعا لسكان الكويت . وساحلها من السواحل المميزة في صيد الأسماك وعلى وجه الخصوص سمك الزبيدي الذي يفضله الكويتيون . ويذكر الأستاذ سيف مرزوق الشملان أنه كان في الصبية سد متواضع يجمع المياه المنحدرة من المرتفعات القريبة ، ويستخدم ماؤه في زراعة بعض الغلات .

وقد كانت الصبية قبل ذلك ممرا للقوافل القادمة من البصرة نحو كاظمة في طريقها إلى داخل الجزيرة العربية ، كما أن عددا من المواضع القريبة من الصبية مذكورة في قصائد شعراء الجاهلية وصدر الإسلام .

وفي هذه الأيام ازداد الاهتمام بمنطقة الصبية ، وتردد ذكرها كمشروع لمدينة جديدة في إطار خطة الدولة للتوسع العمراني المواكب لزيادة السكان . وقد قُدِّم الكثير من المبررات التي تبرهن على مناسبة ذلك الموقع لإقامة المدينة المذكورة ، واحتفل الإعلام الكويتي بهذا الأمر احتفالا كبيرا . . ومع تطلعنا إلى التوسع الجغرافي الذي تضيفه هذه المدينة إلى الرقعة العمرانية لدولة الكويت ، فإننا لا يجب أن ننسى أنها ستقام على منطقة لها تاريخها الحضاري الذي لا تزال جوانب كثيرة منه مجهولة .

وقد أحسن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب إذ اهتم بآثار تلك المنطقة والمناطق المجاورة لها ، وجنّد مجموعة من البعثات الأثرية لاستكشاف المستوطنات الحضرية فيها ، وأصدر مؤخرا كتاب بعنوان «نتائج التنقيب في تلال مدافن الصبية» من إعداد كل من سلطان الدويش وحامد المطيري جاء فيه (ص ٧) : أن منطقة الصبية في شمال دولة الكويت تعد من أغنى

المناطق الأثرية في دولة الكويت ، وذلك منذ أن بدأ البحث الأثري الميداني فيها في بداية الثمانينيات على يد «تريزا كارتر» ، وفي منتصف الثمانينيات كشف فيها عن أقدم الحضارات التي نشأت على أرض دولة الكويت ، فقد سكنتها جماعات من الصيادين منذ نهاية الألف السادس ق . م ، حيث عثر على مستوطنة حضارية في شبه جزيرة طبيج تعود إلى ما يعرف بحضارة العبيد ، كما كشف عن العديد من المواقع الأثرية التي تعود إلى العصر الإسلامي المبكر ومن ثم توالت الاكتشافات ، ففي عام ١٩٩٩م كشف عن أول تلال المدافن في هذه المنطقة وذلك على هضبة صغيرة نسبيا تقع في منطقة الردحة ، ولا تزال هذه المنطقة الغنية من الناحية الأثرية تخبئ المزيد ، وهي تحتاج إلى الكثير من عمليات المسح الأثري المنظم .

وفي عام ٢٠٠٢م اكتشف الفريق الكويتي أهم وأقدم المستوطنات الحضارية العائدة إلى العصر الإسلامي الباكر وذلك في منطقة كاظمة القريبة من الصبية ، ورغم أن المنطقة لم تمسح بشكل كامل ودقيق ، فإن ما رصد فيها من آثار قد تجاوز المئات ، وهي تحتاج إلى تسجيل وحصر وإسقاط هذه المواقع على الخريطة الرسمية لدولة الكويت ، وكذلك من أهم المناطق التي مسحت سابقا منطقة مغيرة ، التي تقع على الطرف الشمالي من جون الكويت ، وهي منطقة كانت غنية بالمياه العذبة كما تتميز بوقوعها ضمن سلسلة جبال الزور ، ولعل قربها من البحر جعل لها أهمية خاصة ، كما أنها لا تبعد كثيرا عن مستوطنة العبيد التي أشرنا إليها قبل قليل .

وفي نهاية عام ٢٠٠٤م وبالتحديد في الحادي عشر من ديسمبر حتى الحادي عشر من فبراير من عام ٢٠٠٥م ، نظمت دولة الكويت بعثة خليجية مشتركة ، من جميع دول مجلس التعاون للتنقيب عن تلال المدافن بالصبية ، وذلك بهدف إنقاذ هذه المدافن من خلال دراستها .

وقد قامت اللجنة المذكورة بمهمتها خير قيام

أحد أعضاء الفريق يسجل ملحوظاته عند أحد المواقع بالصبية

حيث قسم العمل الميداني إلى ثلاثة محاور رئيسة : اشتمل المحور الأول على عملية التنقيب عن مجموعة من تلال المدافن في مناطق مختلفة من أرض الصبية كان من أهمها منطقة مغيرة والردحة ، والمحور الثاني اشتمل على مسح أثري للمنطقة المحيطة بتلال مدافن مغيرة بمسافة تقدر بنحو ستة كيلومترات للوقوف على أي شواهد أثرية قد ترتبط بصورة أو بأخرى بتلال المدافن . أما المحور الثالث فيتناول تحليلا لنتائج العمل الميداني من خلال الدراسة المقارنة .

لقد مسح فريق العمل منطقة الصبية ورصد العديد من الشواهد الأثرية ، كما كشف عن العديد من آبار المياه في المنطقة الشرقية من تلال المدافن ، وقد تم التعامل مع هذه المكتشفات بأسلوب علمي يشمل جمع العينات من جميع المواقع المكتشفة وإعطائها رقما رمزيا ، وتحديد أنواع المواقع وأشكالها والفوارق بين المدافن ومقارنتها مع بعض المدافن في دول الخليج العربية . وفي الكتاب الصادر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب تفصيلات كاملة لنحو ٢٥ تلا أثريا والمدافن التي تحتويها وما عثر عليه داخلها من أجزاء الكيانات البشرية أو الأصداف والحلقان وغير ذلك من المواد الأثرية .

ولا شك في أن هذا العمل سيقود إلى عمل آخر ، وهو استكشاف المستوطنات العمرانية المرتبطة بتلك المدافن ، وتحديد حجم تلك المستوطنات وعناصرها المختلفة وعلاقاتها بالمناطق المجاورة .

وختاما فإن الكتاب الذي بين أيدينا يتضمن في معناه العام دعوة إلى رعاية آثار تلك المنطقة ، والعمل السريع على تسجيل ما تحويه من معالم التاريخ القديم لمنطقة الصبية قبل أن تزحف إليها آليات العمران الحديث فتمحو ما قد نحتاج إلى معرفته ، ونندم في وقت قد لا يفيد فيه الندم .

نماذج من الخرز والأساور المكتشفة